

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أتم النعمة وجعل في الأنعام عبرة، ومنّ علينا بأشجارٍ فيها بركة، وصلى الله على نبينا محمد من نصح وأرشد الأمة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يتفرق فيه الناس إلى نار وجنة، أما بعد؛

حديثي معكم عن "النخلة"، ما هو قدر هذه النخلة في الإسلام؟، وما هي مكانتها؟ وما هي الأحكام التي تتعلق بها؟ موضوعٌ جميلٌ وطويلٌ، لكن لا بد أن نعرف أن هذه النخلة لها مساسٌ أو تعلقٌ بالعقيدة، ولها تعلقٌ بالأحكام الإسلامية حتى في الصلاة، ولها تعلقٌ بأحكام الصيام، ولها تعلقٌ بأحكام الربا والبيع، ولها تعلقٌ بمسائل كثيرة في ديننا الإسلامي، مما يدل على أن هذا الإسلام اعتنى حتى بهذه الثمرة، فالإسلام عظيم، ومكانته جليلة.

ولنقف معكم وقفات في جمال هذه النخلة في القرآن، وما فيها من بركة، فإن الله ﷻ يقول وتأملوا في قوله جل في علاه: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَّجِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]، قال أهل التفسير: "الصنوان": هي النخلة التي هي متجمعة في أصل واحد، النخلة التي يخرج منها عدة نخيل فتكون صنوان، وغير صنوان: هي المعتادة المتفرقات^(١)، لكن انظر إلى الحكمة والعبرة في ذلك، يقول الله ﷻ: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ﴾ وهو صنوان: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَيُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤]. فالأرض واحدة، والنبته واحدة، والماء واحد، ولكن في هذه طعمٌ وذوقٌ ولونٌ ليس في الأخرى، لذلك يقول الله ﷻ بعد هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٧٩/٣).

لَايَةٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤].

ففي النظر في هذه النخلة وما فيها من ثمرة آيات باهرات لا بد أن يتفكر فيها الإنسان؛ لذلك يقول الله ﷻ: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَتٍ لِّمَا طَلَعُ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]، النخل الباسقات هي الشامخات، والطلع معروف، لكن الطلع قبل أن يخرج من أكمامه يكون نضيداً، أي: متركباً بعضه فوق بعض، انظر إلى دقة الوصف، لذلك يقول الله ﷻ مفضلاً هذه النخلة على غيرها من الثمار والفواكه يقول في سورة الرحمن: ﴿وَالْأَرْضُ وَصَعَهَا لِلْأَنْبَارِ﴾ (١٠) فِيهَا فَكِكُهُمُ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١٠-١١]، قال أهل العلم: فأفردا بالذكر لشرفها ومكانتها ورفعتها^(٢)، ويقول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلِيمِهَا قَتَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، القنوان: هي عنقود الرطب، لكن يخرج من هذا الطلع هذا القنوان حتى يُصبح عذفاً ثقيلاً شامخاً ثمراً لا يكاد يحمله الإنسان الواحد، ومع هذا هي دانية قريبة من الإنسان، ويقول الله ﷻ: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٥]، فهذه النعم لا بد من شكرها، ولا بد من ذكر ما فيها ليتدبر الإنسان ويتفكر، فإن في خلقها شيء عظيم، وقد ضرب الله ﷻ بالنخلة مثلاً عظيماً جداً، فيقول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (١٤) تُوْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥]، الشجرة الطيبة هي النخلة أصلها ثابت، وفرعها في السماء، وتوْتِي أكلها كل حين، لا يؤكل من الثمر في كل وقته ويكون في جميع الأوقات مثل ثمرة النخلة، فتأكله رطباً ثم تكون تمراً، ثم بعد ذلك تدخره وتأكل منه طوال السنة، لكن هنا فائدة مهمة جداً، الله ﷻ يقول: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾،

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٤٩٠/٧).

ما هي الكلمة الطيبة؟ هي كلمة التوحيد، فهذا التوحيد كلمة طيبة أصلها عظيم، من أسس التوحيد أسس بنياناً شامخاً، من حقق التوحيد رفع جبلاً شامخاً، فالتوحيد ثباتٌ وقوة وأمنٌ واجتماعٌ وألفة، كهذه النخلة، المؤمن إذا حقق التوحيد في قلبه كان أصله ثابت، وكان فرعه معطاءً، لذلك شبه النبي ﷺ النخلة بالمؤمن، فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «أَخْبَرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحْتُ وَرَقَهَا فَوْقَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لَوْ كُنْتُ فُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُ مَا فَكَّرْتُمْ»^(٣)، لأن الأب يفرح بابنه عندما يشاركه، وعندما يعرف العلم، ففي هذا الحديث وقفات جميلة مع النخلة:

الوقفه الأولى: ففي قول النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَّا بَرَكَتُهُ كِبَرَكَةُ الْمُسْلِمِ»^(٤)، حاول أهل العلم يبحث عن أنواع التشابه بين المؤمن وبين النخلة؟ فوجدوا أن المؤمن ثابت العقيدة، لا يتزعزع، ولا يتزعزع، ولا ينثني عن عقيدته، لا ينثني عن إيمانه بربه، وتوحيده لله ﷻ، وإيمانه بأسمائه وصفاته، لا ينثني عن إيمانه بالملائكة، والكتب، والرسول، والقدر خيره وشره، واليوم الآخر، لا ينثني عن اعتقاده بالسمع والطاعة لولاة الأمر، ثابت، تأتي الرياح، تهب العواصف، وهو على ما هو عليه، فالنخلة لا يتساقط ورقها، والمؤمن لا يتساقط مبادئه، ثابت، والآن مع الافتتاحات، ومع السوشيال ميديا، ومع هذه الأمور من الذي يثبت؟

يثبت الذي هو كالنخلة، يثبت الذي أصل الأصل، وثبته،

(٣) رواه البخاري (١٣١)، ومسلم (٢٨١١).

(٤) رواية عند البخاري (٥٤٤٤).

الذي ثبت العقيدة، فالمؤمن هكذا لا تتغير مبادئه، لا يترك صلواته، لا يترك أخلاقه، ثابت.

الوقفه الثانية: أن المؤمن معطاء كالنخلة، النخلة يستفاد منها كلها، يستفاد من كبرها ومن سعفها ومن خوصها، يستفاد منها كلها، وكذلك المؤمن لا تجلس معه إلا وأنت تستفيد منه، كما قال عيسى ﷺ: ﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١]، فالمؤمن مبارك أين ما كان، ينفع الناس، يعلم الناس الخير، يساعد الفقير، يساهم في زيارة المريض، يُعين الملهوف، يُفرج الكرب.

الوقفه الثالثة: أن المؤمن قلبه كقلب النخلة، فقلبه لينٌ وعظيم، فقلب المؤمن لا يدخلها إلا الله ﷻ، لا يجول في خاطره إلا كلام الله ﷻ.

الوقفه الرابعة: قالوا: إن النخلة مع شموخها، لكنها أسهل شجرة وأقرب ثمرة، أسهل شجرة يركب عليها الإنسان، وأدنى ثمرة لأنها تدنو بعذقها خصوصاً إذا كانت دانية، قالوا: فكذلك المؤمن هينٌ لينٌ سهلٌ قريبٌ من الناس، وإنما الجنة أو النار يقول ﷻ: «حُرِمَتِ النَّارُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ هِينٍ لِينٍ سَهْلٍ»^(٥).

الوقفه الخامسة: ورد إشكال عند بعض الناس، قالوا: تقولون إن النخلة كلها مفيدة للمؤمن، لكن النخلة فيها شيء قد يؤدي قلنا بهم ما هذا؟، قالوا: فيها شوْكٌ يؤدي، قالوا: كذلك المؤمن فإنه يؤدي من يؤدي دين الله ﷻ، ويمنع من يُحرف في دين الله، وهو كذلك يمنع ويشك من اعتدى على عقيدتيه وعلى الدين وعلى الأخلاق وعلى القيم وعلى الوطن، فلا بد من حماية، فالحماية قوة، فكذلك المؤمن شوكته في نحر أهل الانحرافات، وأهل التطرفات.

الوقفه السادسة: هناك أمر مهم في قضية النخلة،

(٥) رواه أحمد (٣٩٣٨)، والترمذي (٢٤٨٨).

وعلاقتها بالمؤمن، هذه النخلة ثابتة صامته قوية شامخة إذا كانت على أرض طيبة، وكانت تسقى بماء، والمؤمن شامخٌ قويٌ ثابتٌ معطاءٌ إذا كان يسقى بالعلم النافع، إذا كان يسقى بالقرآن والسنة، إذا كان دائماً هو يتلقى هذا العلم الذي يقوي قلبه كالنخلة، أما إذا خلا من ذلك فإنه يتساقط بعض الضعف رويداً رويداً، كما أن النخلة إذا خلت سقطت كما قال الله ﷻ في قوم عاد أنهم: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَّنْفَعٍ﴾ [الفرقان: ٢٠]، أجتث من أصله، وتساقط، وانكسر، أو ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، النخلة نعم قوية لكن إذا أهمل سقيها خوت، إذا خوت دبت فيها الآفات فيدب فيها السوس ويأكل جوفها فتصبح بعد القوة ضعيفة خاوية، فالإنسان المؤمن لا بد أن يتعاهد نفسه بالسقي، والسقي لا يكون إلا من كتاب الله وسنة النبي ﷺ، وكلام أئمة الدين من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. قد بين الله ﷻ لنا حكمة وعبرة في نواة التمرة، فنواة التمرة فيها قطمير، وهو القشر الرقيق الذي يغطي ظهر النواة، وفيها الفتيل وهو الخيط أو القشر الضعيف الذي يكون في شق النواة، وفيها نقيروهي النقطة الصغيرة التي على النواة.

فهنا ثلاث وقفات مع نواة التمرة:

الأولى في قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، الذين تدعون من دونه يقول لهؤلاء الذين يدعون من دون الله صنماً وثناً ميتاً قبراً يقول هؤلاء ما يملكون من قطمير، هذا القطمير الذي هو غشاء على النواة ما يملكونه حتى تطلبون منهم الولد، أو تطلبون منهم العافية، أو تطلبون منهم الرزق، فإذا كانوا لا يملكون أحقر شيء فكيف يملكونه ما فوقه وكيف تطلبونه منهم!.

النخلة

جمال وبركة وعبرة

www.baynoona.net

@Baynoonanet

BaynoonanetUAE

f

Twitter

Instagram

YouTube

WhatsApp

البركة

وإلهنا مبارك ونزلناك الروح

ثم أتت امرأة من الأنصار قالت له يا رسول الله: عندي ولد نجار، يعني يصنع لك منبراً وتخطب عليه، فلما خطب النبي ﷺ على المنبر سمع الصحابة لجذع النخلة حنين وبكاء كبكاء الصبي حتى قال الصحابة رضوان الله عليهم: يكاد يتشقق من شدة البكاء، فأتى النبي ﷺ بأبي هو وأمي فضمه وسكنه كما يسكن الصبي، وقال: إنه كان يحن ويرق قلبه على ما يسمع من الذكر^(١)، وهكذا هو المؤمن، المؤمن يتذكر ويعتبر ويتفكر.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا مباركين أينما كنا، وأسأله ﷻ أن يبارك في بلادنا وأوطاننا وفي أموالنا وأهلينا وفي نخلنا وثمراتنا ورطبنا، ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً للخير، وصلى الله على نبينا محمد.

(١١) الخبر عند البخاري (٣٥٨٣).

فعليه الزكاة، فلا بد أن تعرف فقه الزكاة في النخل إذا ما كنت تعرف فهناك مؤسسة جميلة رائدة في معرفة الزكاة وحسابها وهي صندوق الزكاة، ارجع لها لتوصلك للمعلومة بأسهل ما يكون.

والحق الثاني حق مستحب وهو التصدق منها ففي ذلك بركة ونماء وهنا قصة لطيفة في هذا الموضوع فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَا رَجُلٌ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابَ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فَلَانٌ - لِإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثَةِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثَلَاثَةً»^(٩).

أخيراً: أذكر لكم قصة وهي معجزة من المعجزات معجزة النبي ﷺ في النخلة: «أتى رجل أعرابي إلى النبي ﷺ يقول له: نسمع أنك تقول كذا وكذا وكذا، تعال أداويك إنه يداويه يعني، فقال له النبي ﷺ: تعال أريك آية، إن رأيت الآية تكمل؟ قال: نعم، قال: انظر إلى ذلك العذق، فقال له النبي ﷺ: تعال، فخر من النخلة إلى أن وصل إلى النبي ﷺ، فقال له: ارجع، فرجع إليه، فأسلم، الأعرابي وقال: والله لا أراجعك في شيء ولا أكذبك بعد ذلك في شيء»^(١٠).

ومن باب الشيء بالشيء يذكر أن النبي ﷺ كان يخطب وكان يستند في خطبته على جذع نخلة،

(٩) رواه مسلم (٢٩٨٤).

(١٠) رواه الترمذي (٣٦٢٨)، وأحمد (١٩٥٤).

نخلة في الجنة، فأبي الرجل^(٧)، سمع شخص من الصحابة هذا الحوار يسمى بأبي الدحداح، فأتى عند هذا الرجل الذي أبي أن يعطي ذلك اليتيم الذي يقوم حائطه النخلة، وعند أبي الدحداح بستان نخل مكون من ستمائة نخلة!، والناس تتباهى ببستان أبي الدحداح، مضروب به المثل في المدينة، فأتى عند الرجل هذا، فقال: يعني نخلتك ببستاني كله؟ قال: بعتك، فأتى عند النبي ﷺ فرحاً قال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بجائطي، فقال النبي ﷺ: «كم من عذق رداح

لأبي الدحداح في الجنة»، قالها مراراً، أي كم من عذق جميل لأبي الدحداح، تباهى به النبي ﷺ، فهنا المنافسة، حتى إنه دخل عند زوجته وزوجته في المزرعة قال: «يا أمَّ الدَّحْدَاحِ: اِخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: رِيحُ الْبَيْعِ»، انظر إلى المرأة الصالحة، ربح البيع خلاص وانتهى، لماذا؟ لأنهم يعرفون قيمة النخلة في الجنة، ولهذا من المهم أن نعرف النخلة في الجنة ما هي وما وصفها وثمرتها، يقول ﷺ عن نخل الجنة: «نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر، وكربها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء،- هذه الثمرة الواحدة مثل القلال وأما وصفها فيقول النبي ﷺ: - أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس لها عجم»^(٨)، أي: ليس فيها نواة، لهذا كانوا يتنافسون على مثل هذه كانوا يبيعون الدنيا من أجلها، مع محبتهم للنخلة وفيها رزقهم وفيها لكن لا يمنعون حق الله، بل يتبرعون ويعطون، ولذلك أحبتي من المهم جداً أن النخلة فيها نوعين من الحقوق:

الحق الواجب: الذي هو الزكاة وهذا الحق في الثمر الذي يطلع منها، وهذا أحبتي مهم جداً أغضله بعض الناس، حتى النخلة الذي عندك في البيت إذا بلغ النصاب ثمرتها

(٧) رواه أحمد (١٢٤٨٢).

(٨) رواه الحاكم (٣٧٧٦)، وهو في صحيح الترمذي والترهيب (٣٧٣٥).

يقول الله ﷻ: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ موتي ما يسمعون الدعاء، ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا﴾ لو ولو فرضنا أنهم سمعوا ﴿مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ ولو فرضنا أنهم استجابوا لكم فرضاً ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤] يوم القيامة يتعادى هذا مع هذا، يتبرأ هذا من هذا.

الثانية: في قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، كل إنسان يدعى يوم القيامة بكتابه أمامه^(١)، ﴿فَمَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ، يَمِينِهِ، فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: ٧١]، من يعطي يوم القيامة في ذلك الموقف العظيم يعطي كتابه بيمينه، ﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ كَتَبُوا كِتَابِيَّةً﴾ [١٩] ﴿إِنِّي طَنَنْتُ أَنْفِ مَلَكِي حِسَابِيَّةً﴾ [٢٠] ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ١٩]- [٢١] ما يظلمهم الله ﷻ ولو هذا الفتيل هذا الخيط الصغير الذي في شق هذه النواة، وذلك من كمال عدل الله ﷻ.

الثالثة: وأما النقيض فقال الله ﷻ فيه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]، ما يظلم حتى هذه النقطة الصغيرة ما يظلمه الله ﷻ، بل يزيده ويضاعفه.

مواقف عظيمة للصحابة مع النخلة:

لما عرف الصحابة هذا الوصف العظيم، وهذه المنة الكبيرة، خصوصاً هذا العطاء بهذه النخلة في الجنة، كان رجل يقوم حائطه حائط بستانه، وفي طريق الحائط نخلة فطلب من هذا الرجل أن يعطيه هذه النخلة، فأبى، فأتى عند النبي ﷺ، وقال يا رسول الله: «قل له يعطيني هذه النخلة حتى أقوم حائطي، قال النبي ﷺ: أعطه؟ قال: أعطه ولك

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٩٩/٥).